# شعر محمد إقبال الأردي وتأثره من القرآن الكريم

**د. ناصر ثناء الله**
**الأستاذ المساعد، الكلية الحكومية سوبور**

**ملخص: -**

اللغات تستفيد بعضها من بعض واللغة الغنية -لفظا ومعنا -دائما تزود أختها الحديثة العهد بالكلمات والتعبيرات الجديدة ′ ولدت اللغة الأردية في شبه القارة الهندية من تفاعل المسلمين الهنود بالحياة الثقافية والاجتماعية ′ وبما أنها متصلة مباشرة بشعور المسلمين الديني فقد كانت الأردية متأثرة للغاية من اللغة العربية وعلى وجه الخصوص من القرآن الكريم والأحاديث النبوي الشريفة.

ولقد كان محمد إقبال رائد النهضة الإسلامية في العصر الحديث ′ وكان يعتبر فلسفيا وشاعرا إسلاميا عالميا ′ وكذلك كان شديد التعلق بالقرآن الكريم منذ صغره حتى تشرّب معانيه وسرت ألفاظه في شعره.

بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ′ تعلم محمد إقبال اللغة العربية من صغره ومارس تدريسها لأربع سنوات في الكلية بلاهور′ وكان له باع طويل في الشعر العربي وأدبه وعلى وجه الخصوص كان إعجابه شديدا بالشعر العربي القديم لصدقه وواقعيته وما يشتمل عليه من معاني البطولة والفروسية ′ إلا أنه لم يقرض الشعر إلا بالفارسية والأردية ′ ولكنه أثرى هاتين اللغتين بفهمه العميق للأيات القرآنية ′ وكما أخصبهما بالكلمات والتعبيرات القرآنية.

وتهدف هذه الدراسة، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي، إلى بحث تأثر شعر محمد إقبال الأردي من كتاب الله لفظا ومعنى ′ فكرا وغاية ′ وتشير إلى كلمات القرآن والأحاديث النبوي وتعبيراتهما التي استخدمها محمد إقبال في شعره فجرت على ألسنة الناس مجرى ألفاظ لغتهم الأم دون أن يشعروا من أصلها العربية بشيء.

**الكلمات المفتاحية:** الكلمات القرآنية، الفكر القرآني، الشعر الأردي، إقبال

بدأ إقبال دراسته بالقرآن الكريم على يدي أبو عبد الله غلام حسن الذي كان يدرس الطلاب في حي شواله بسيالكوت ٬ باكستان، حيث رآه العالم الجليل سيد مير حسن الذي كان عالما شهيرا في تلك المدينة فأدرك للحال أن للصبي شأن كبير وذهب سويا إلى أبيه الذي كان يعرفه معرفة جيدة وأصر عليه أن لا يقيد ابنه في حدود التعليم التقليدي وأن يفتح له أبواب التعليم الجديد على مصراعيه، ثم عرض عليه أن يرسله إلى مكتبه، وبعد بعض التردد وافق عليه أبو إقبال وأرسل ابنه إلى مكتبه حيث بدأ دراسة الآداب الاردية والفارسية والعربية –

ولما التحق بالكلية لمواصلة الدراسة اختار الفلسفة واللغة الانجليزية واللغة العربية، فدرس الأولى والثانية في الكلية الحكومية والثالثة في كلية الاورينتل حيث كان يدرس الأستاذ الجليل فيض الحسن السهارنبوري الذي كان منقطع النظير في هذا الصدد–

وبعد التحصيل على شهادة الماجستير شرع إقبال في تدريس اللغة العربية في كلية الاورينتل عام ١٨٩٩ء وواصله لمدة أربعة السنوات، وكذلك قام بتدريس اللغة العربية في جامعة لندن لأربعة أشهر نيابة عن أستاذه الذي له باع طويل في تشكيل فكره وتطوير شخصيته وقتذاك –

وبالرغم من أن إقبال قرض الشعر بالأردية والفارسية ولم ينظمه بالعربية إلا أنه كان يحب هذه اللغة حبا جما كما كان معجبا للغاية بأدبها وعلى وجه الخصوص بأدبها القديم، يقول الشيخ أبو الحسن الندوي:

" كان إقبالُ معجباً أشد الإعجاب بالشعر العربي القديم، فقد أعجبه صدقُ الشعر العربي وواقعيتُه، وما يشتمل عليه من معاني البطولة والفروسية، وكان يحفظ الكثيرَ من أبيات ديوان الحماسة وغيرها، وكان يرى أن العقلَ العربي كان أقوى

على فهم الإسلام فهماً صحيحاً، وأجدر بحمل أمانته"[١]

ولكنه لماذا أحب اللغة العربية إلى الحد الذي أجبر الشيخ الندوي على أن يقول: " وبرغم أن أدب إقبال لم يصدُر باللغة العربية؛ إلا أنه حمل فكرةَ الإسلام، وعاطفةَ الإسلام، كما أن اللغة العربية ظلَّلت أدبَ إقبال، بفرعيه الفارسيِّ والأُرْدِيِّ"[٢] فقد أشار الأستاذ محمد منور إلى السر وراء حب إقبال وإعجابه للغة العربية فهو يقول :

"تعلم إقبال اللغة العربية واللغة الفارسية وأجادهما ثم التفت إلى اللغة الأردية فأحسنها إلا أنني أرى أن روح الأدب العربي هي التي دخلت في نفسه وامتزجت بها، تنتمي اللغة العربية إلى بلاد العرب التي أحبها إقبال لأن محبوبه (وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم) قد عاش فيهاوترعرع وهو مدفون فيها، فمن أجل ذلك نجد فكر إقبال وقلبه قد تسلط عليهما كل ما ينتمي إلى هذه البلاد، هكذا أصبحت اللغة العربية جزء مهما من عقلية إقبال "[٣]

**إقبال والقرآن الكريم**

وبما أن إقبال كان أكثر بكثير من مجرد شاعر فينبغي علينا أن نحاول كشف الغطاء من المناهل والمنابع الفكرية التي استفاد منها إقبال والتي ساهمت أكثر من غيرها في تكوين شخصيته وفكره، يقول الشيخ الندوي بهذا الصدد:

" إن إقبال نشأ في مدرستين ، الأولى هي المدرسة العصرية الغربية ، فاستفاد إقبال من أرقاها وأعلاها في الهند وإنجلترا وألمانيا، ووصل فيها إلى مكانة مرموقة وصار أستاذا فيها ، وأما المدرسة الثانية فهي المدرسة الإلهية الروحية التي أثرت في تكوين إقبال إيمانيا ، وثقافيا، وفكريا

---

[١] روائع إقبال ، ص:١٤

[٢] المصدر السابق

[٣] Prof Muhammad Munawwar, pp. 21 .

وكانت في هذه المدرسة الثانية عوامل هامة ومؤثرة ، منها الإيمان الراسخ الممزوج بالحب والعاطفة الدينية الجياشة بالنسبة إلى المظاهر الدينية كالنبي والحرم والمدينة ... والعامل الثاني في المدرسة الإلهية الروحية هو القرآن وتعاليمه القيمة ، والعامل الثالث هو معرفة النفس والفلسفة الذاتية الخاصة بإقبال."[1] ( ص: ٦-٥ : إقبال وشعره الفارسي)

قام إقبال بدراسة عميقة للفلسفة الغربية إلا أنها لم تبهرها كما أبهر غيرها من الطلاب المسلمين لها، وكذلك درس الفلسفة الإسلامية دراسة تامة ولكنه رفض أن يتتلمذ أمام الفلاسفة المسلمين المتقدميين كالطالب البار الذي لا يجرأ أن يخالف أستاذه رأيا أو يعارضه فكرا، ولم ينفعل بأفكارهم انفعالا ساذجا، بل قام بنقدها علميا وموضوعيا وكان يعتبر أن الفلسفة اليونانية غشت على أبصار مفكري الإسلام في فهم القرآن ولو كان لها مساهمة بارزة في سبيل توسيع آفاق النظر العقلي عندهم. (إقبال وشعره الفارسي : ص: ٥٩-٥٨)

وكذلك كان شأنه بالنسبة إلى التصوف، فإن نشأ في بيت صوفي وبيئة صوفية إلا أنه لم يقبل مفاهيم المتصوفين بخيرها وشرها وما يحب منها وما يعاب، بل قام بنقد المفاهيم والمصطلحات التي اعتبرها صريحة المخالفة مع القرآن الكريم وروح الإسلام، وكان يعتقد:

"أن التصوف والشعر الصوفي ظهر معظمه في زمن ضعف المسلمين كرردود فعل أمام الهزيمة ويقول بأن التماس المعاني الباطنية في النصوص الدينية، أسلوب لإبطال شرائع الإسلام وتسويغ لميل بعض شعراء العجم إلى الإباحية"[2]

---

[1] روائع إقبال ، ص ١٠٥

[2] . إقبال وشعره الفارسي .. ٥٩

فالمنبع الأساسي الذي استحوذ فكر إقبال من البداية إلى أن لقي ربه هو القرآن الكريم الذي ألهم شعره وفكره يقول الأستاذ محمد أحمد شمس:

"...كان القرآن مصدرا/مأخذا أساسيا لفكره الفلسفي وإلهامه الشعري، وفي الحقيقة أنار /أوقد/أشعل(إقبال) شعلة فكره بمنارة النور هذه، وليس معظم شعره إلا حاشية على النص (القرآني)، ويذكرنا إقبال مرارا وتكرارا هذا المصدر لنشيده/شعره "[١]

**الكلمات والتعبيرات القرآنية في شعره الأردي**

يقول الأستاذ محمد منور أن تأثر اللغة العربية في أوائل شعر إقبال كان قليلا جدا فلا نجد مثلا في الجزء الأول والثاني من "بانغ درا" أثرا يذكر ، إلا أنه (إقبال) متى عاد من أوروبا كان قد تغير تغيرا جذريا ما زال موجودا في فكره وشعره حتى النهاية ، كما هو ظاهر للعيان أن البلاد العربية لم تكن منطقة جغرافية فحسب في شعره ولكنها أصبحت استعارة أيضا ، فقد أثرت اللغة العربية والبلاد العربية إقبال بطرق مختلفة ، فيظهر هذا التأثير أحيانا بصورة مباشرة وملموسة ، وأحيانا بصورة رمزية ، وأحيانا ثالثا بصورة حية تهز النفوس.[٢]

ولما خضع فكره لتغيرات جذرية إيجابية في أوروبا اكتشف إقبال أن المعجم القديم كانت ضيقة للغاية لتحمل أفكاره الآفاقية وحساسيته الذاتية فصاغ له كلمات جديدة وتعبيرات جديدة مهمة، يقول الأستاذ محمد أحمد شمشي:

"إن دراسة هذه الكلمات والتعبيرات الحديثة الصياغة والعلامات الأصلية تساعدنا بشكل جيد وعميق في فهم حوافز إقبال العاطفية وعملياته العقلية والاتجاهات الأساسية ، اقتبس إقبال بغزارة وحرية من المفردات القرآنية والقصص القرآنية في صياغة الكلمات

---

١. Iqbal and the Quran, www.allamaiqbal.com

٢. Iqbal:Poet Philosopher of Islam, pp: 22

والتعبيرات والاستعارات والعلامات/الرموز.."[1]

ولكن السؤال هو كيف كان هذا الاقتباس من القرآن الكريم، يقول محمد بديع الزمان أن إقبال –حسب رأيه – كان استخدامه للكلمات أو التعبيرات القرآنية بثلاثة أوجه، الأول هو استخدامه للمتن/النص القرآني كما هو موجود في المصحف، والثاني هو التلميح إلى المعاني التي تحملها آيات القرآن والثالث هو أن إقبال جعل الآيات المتعددة الموجودة في المواضع المختلفة في القرآن عنوانا لقصيدة معينة فحاول أن يعلم المسلمين منها ما لم يلتفتوا إليه من قبل. [2] والآن نلتفت إلى بعض الكلمات والتعبيرات والعبارات القرآنية ونحاول أن نرى هل زادت هذا شعره حسنا أو قبحا:

**ورفعنا لك ذكرك**

فمثلا استخدم إقبال آية سورة الشرح "ورفعنا لك ذكرك" (بانك درا: جواب شكواه)،

چشم اقوام يه نظاره ابد تک ديكھے
رفعت شان وَرَفَعْنَا لَکَ ذِکْرَک ديكھے

نزلت هذه السورة في المكة المكرمة في وقت عصيب لرسول الله ولم يكن في استطاعة أحد أن يقول مثل هذا القول عن الرجل الذي كان يؤذى من كل جهة وتكفر رسالته بكل شدة، استخدمها إقبال لإثبات أن القرآن حق ومنزل من الله تعالى –

**ولا تدع مع الله إلها آخر**

وكذلك استخدم إقبال "ولا تدع مع الله إلها آخر" (ضرب كليم : لاهور وكراتشي) ، وهي جزء من كثير من الآيات القرآنية وتدعو إلى توحيد الله سبحانه وتعالى –

آه ! اے مردِ مسلماں تجھے کیا یاد نہیں
حرفِ لَا تَدْعُ مَعَ اللّٰہِ إلٰہاً آخَرَ

---

[1] . Iqbal and the Quran

[2] . کلامِ اقبال میں قرآنی تلمیحات ، محمد بدیع الزمان ،

**سورة الرحمن**

وانظر كيف استخدم عبارة "سورة الرحمن" وهو يحدد صفات المسلم الحق :

فطرت كا سرود ازلى اس كے شب وروز

آہنگ میں یکتا صفتِ سورہء رحمن (ضرب كليم)

**أرني**

والتعبير "أرني " الذي استخدمها إقبال ثلاث مرات، مرة في بانغ درا (دل)، ومرتين في بال جبريل (غزل ٢٠ و٤١) تلميحا لرؤية وجه الله تعالى، فمثلا يقول إقبال:

تها ارنى گو كليم، میں ارنى گو نہیں

اس كا تقاضا روا، مجھ په تقاضا حرام (بال جبريل / غزل ٤١)

**أشهد أن لا إله إلا الله**

كما استخدم التعبير " أشهد أن لا إله إلا الله " الذي هو مأخوذ من سورة آل عمران (الآية ١٨):

علم كا موجود اور فقر كا موجود اور

اشهد أن لا إله، أشهد أن لا إله (بال جبريل / غزل ٥٩)

**الحكم لله " و" الملك لله**

وكذلك نجد إقبال يستخدم التعبير "الحكم لله " و" الملك لله" في ضرب كليم (محراب كل افغان كى افكار) لإثبات أن الحكم والملك لا يملكهما في الحقيقة إلا الله تعالى ولا محيد للإنسان مهما طال عمره وزادت شوكته وفاقم ظلمه، أن يقضي نحبه ويترك وراءه أثاره ودنياه ويذهب شبيله دون إرادته ورضاه، يقول إقبال:

افغانى باقى ! كہسار باقى

الحكم لله ! الملك لله

**ألستُ**

ونجده يستخدم التعبير "ألستُ " في ضرب كليم (شكست) :

مجاہدانه حرارت رہى نه صوفى میں

بہانہ بے عملی کا بنی شراب الست

يستخدمها إقبال لنقد ما آل إليه المتصوفون من البدعات والخرافات والتساهل في مجال الجهاد لإيلاء كلمة الله –

**إن وعد الله حق**

ونجده يستخدم عبارة "إن وعد الله حق " التي وردت في كثير من آيات القرآن وتشير إلى أن لله سيجزي الجنة لمن عمل صالحا ويعذب من كفر ، قال إقبال :

يه لسان العصر كا پيغام ہے

ان وعد الله حق ياد ركھ (بانغ درا / غزل ٨/٣)

العبارة "لسان العصر " في المصرع الأول هو إشارة إلى الشاعر الهندي الكبير أكبر إله آبادي الذي قال يوما للمسلمين الهنود وهو يحثهم على الصبر والجهاد ضد ..... إعلموا إن وعد الله حق فاذكروها دائما –

**"تقنطوا ولا تقنطوا**

واستخدم إقبال كلمتين من القرآن وهما "تقنطوا " اور "لا تقنطوا" في بال جبريل (جبريل وابليس) وهي مقالمة بين جبريل وإبليس:

جس کی نومیدی سے ہو سوز درون کائنات

اس کے حق میں تقنطوا اچھا ہے یا لا تقنطوا

وحاول إقبال بهاتين كلمتين أن يوضح الفرق بين في إيمان وإيقان من الذين يرجون رحمة ربهم ومن ييأس من روحه تبارك وتعالى –

**خلق عظيم**

واستخدم إقبال التعبير " خلق عظيم" وهو مأخوذ من سورة القلم حيث قال الله سبحانه وتعالى عن رسوله خاتم النبيين "وإنك لعلى خلق عظيم" (الآية ٤) :

آه وہ مردان حق ! وہ عربی شہسوار

حامل "خلق عظيم" صاحب صدق ويقين (بال جبريل/ مسجد قرطبة)

ويشير إقبال في هذا البيت إلى أندلس الذي فتحها المسلمون في قيادة المجاهد

العظيم طارق بن زياد، ثم بنى المسلمون فيها حضارة مرموقة استفاد منها العالم كله وعلى وجه الخصوص استيقظ الغرب بها من سباتها الطويل، ولكن لسوء الحظ غفل المسلمون فيها فيما بعد عن مسؤوليتهم فأخرجوا منها مهانا، فتركوا فيها آثارهم التي تبكي الزارين حتى اليوم، ويذكرنا إقبال بأن هؤلاء المجاهدون كانوا محبين صادقين لرسول الله ف كانوا مثلهم في خلقهم أيضا –

**سبحان ربي الأعلى**

واستخدم أقبال العبارة القرآنية " سبحان ربي الأعلى " وهي مأخوذة من سورة الأعلى حيث أمر الله تعالى رسوله: سبح اسم ربك الأعلى، يقول إقبال:

مقام فكر ہے پیمائش زماں ومکاں

مقام ذکر ہے سبحان ربی الاعلی (ضرب کلیم / ذکر وفکر)

**علّم الأسماء**

استخدمه إقبال مرة واحدة في ضرب كليم (ذكر وفكر) :

ہیں سب ایک ہی سالک کے جستجو کے مقام

وہ جس کی شان میں آیا ہے علّم الاسماء

يشير إقبال به إلى أن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي وهبه الله هذه النعمة كي يستطيع أن يمر ناجحا من المراحل المختلفة في الدنيا لقوم بأداء واجبه كخليفة في الأرض ويفلح في الآخرة –

**قلب سليم**

استخدمه إقبال مرتين في كلامه، مرة في بانك درا (جواب شكواه) ومرة ثانية في ضرب كليم (فقر وملوكيت):

(١): چاہتے سب ہیں ہوں اوج ثریا پر مقیمم

پہلے ویسا کوئی پیدا تو کرے قلب سلیم

(٢): فقر جنگاہ میں سازویراق آتا ہے

ضرب کاری ہے اگر سینے میں ہے قلب سلیم

استخدم إقبال هذا التعبير في معناه القرآني وهو أن يكون في جوف المسلم قلب لا يخشى إلا الله ولا يحب إلا الله وأن يكون قلبه دائما معلق بربه الذي أعطى كل شيئ خلقه.

**قل العفو**

استخدمه إقبال في ضرب كليم (اشتراكيت) :

جو حرف قل العفو ميں پوشيده ہے اب تک
اس دور ميں شايد وه حقيقت ہو نمودار

أخذه إقبال من سورة البقرة الآية ٢١٩ (ويسئلونك ماذا ينفقون، قل العفو .... ) واستخدمه لتحريض المسلمين أن يتجانبوا من الأفكار الاشتراكية وإقامة نظام الاقتصاد الإسلامي الأصيل في العالم.

**كن فيكون**

استخدمه إقبال في بال جبريل (٢/٣) :

يه كائنات ابهى نا تمام ہے شايد
كه آرہى ہے دمادم صداۓ كن فيكون

يحاول إقبال به أن يوضح أن هذا الكون ليس بكامل ولم يتغافل عنه منشئه وخالقه ولم يتركه بعد أن فطره بل هو كل يوم في شأن ، فيرفض به جميع الإفكار التي تذهب أن لهذا الكون خالق غفل عنه بعد أن خلقه .

**لا إله إلا الله**

استخدم إقبال هذه الكلمة في ضرب كليم (لا إله إلا الله)

خودى كا سر نہاں لا إله إلا الله
خودى ہے تيغ فساں لا إله إلا الله

لقد قام إقبال في هذه القصيدة بإيضاح الحقيقة أن نجاح المسلمين في هذه الدنيا يستند على تثبثه بما تقتضي هذه الكلمة الطيبة، كما انتقد بشدة إيثار المسلمين حياة الدنيا على ما هي خير وأبقى.

وكذلك استخدم إقبال هذه الكلمة المباركة في مجموعته بال جبريل (غزل ٢٣) حيث أشار إلى الأضرار التي تترتب عليها نظم التعليم الجديدة التي رسم خطوطه الانجليز حين كانوا مسيطرون على كل ما كنا نملك من أرض ومال وفوق كل ذلك على إرادتنا، فقال إقبال أن هذا التعليم يبعد الشباب المسلمين من روح الإسلام ويطفئ فيهم الحماسة الدينية التي كانت تربطهم بدينهم، قال:

گلا تو گھونٹ دیا اہل مدرسہ نے تیرا
کہاں سے آیے صدا لا إله إلا الله

وكذلك استخدم إقبال في مجموعته بال جبريل (غزل ٢٢) هذه الكلمة المباركة ولكنه استخدمها بدون " الله":

تو عرب ہو یا عجم ہو تیرا لا إله إلا
لغت غریب جب تک تیرا دل نہ دے گواہی

وكذلك استخدم التعبير "لا إله إلا هو" في موضعين، أولا في بال جبريل (٩/١) :

مٹا دیا میرے ساقی نے عالم من وتو
پلا کے مجھکو مئے لا إله إلا هو

وثانيا في مجموعته "ارمغان حجاز" (مسعود مرحوم):

جہاں کی روح رواں لا إله إلا هو
مسیح وسیخ وچیلیا یہ ماجرا کیا ہے

كما استخدم إقبال كلمتي "لا" و"إلا" في بال جبريل (غزل١/٢):

لبالب تشنئه تہذیب حاضر ہے مئے لا سے
مگر ساقی کے ہاتھوں میں نہیں پیمانه الا

يشير إقبال في هذا البيت إلى أن الحضارة الغربية المعاصرة وصلت ذروتها في إنكار الآلهات الباطلة إلا أنه لا يوجد من بين مفكريها وعلماءها من يرشدها إلى المعبود الحق الأحد.

وفي ضرب كليم عنون إقبال قصيدة ب "لا وإلا" ، فيها ثلاثة أبيات ، واستخدم إقبال فيها هاتين كلمتين في البيت الثاني والثالث ، وهما

نہاد زند گی میں ابتدا لا انتہا الا
پیام موت ہے جب لا ہوا الا سے بیگانہ
وہ ملت روح جس کی لا سے آگے بڑھ نہیں سکتی
یقین جانو ہوا لبریز اس ملت کا پیمانہ

ويشير إقبال في هاتين البيتين أن التأمل في القوانين الفطرية التي تحكم الحياة في هذه الدنيا توضح أن الأمة التي لا تريد أو لا تستطيع أن تخرج من ظلمة "لا" وأن ترى نور "إلا " فهي أمة هالكة لا محالة لأن أمدها قد وصل شدة الانتهاء-

وكذلك استخدم إقبال "لا" و"إلا الله" ، و"لاإله " ، و"لات ومنات" ، و"لا تخف" ، و"وقد كنتم به تستعجلون " ، "ياجوج وماجوج" ، "ينسلون" (بانك درا: ظريفانه كي ٢٣وين نظم) ، "متاع الغرور" (ضرب كليم : لا إله إلا إلله) ، " ، "شرابا طهورا"(بانك درا : عشرت امروز) ، "سلسبيلا" (في شعرين من بانك درا : عشرت امروز ، صحرانوردي) ، ايمان ، كفر ، إسلام ، إله ، بشير ، نذير ، مسجد ، توحيد ، خلافة ، شهادة ، خبر ، نظر ، ذكر ، فكر ، عبد ، حر ، لا تحزن ، قم بإذن الله ، لا شريك له ، لا يخلف الميعاد ، لا يحزنون ، ليس للإنسان إلا ما سعى ، كا زاغ ، متاع الغرور ، النشور ، والنجم ، عصا ، يد بيضا ، يد اللهي ، وغيرها ، هذه هي الكلمات التي استخدمها إقبال في شعره الأردي فأخصب بها اللغة الأردية –

**الخاتمة**

وفي الختام نقول أن إقبال كان شاعرا فيلسوفا، وكان مفكرا قبل هذا وذاك، قام بدراسة جادة وعميقة للفكر الإسلامي والفكر الغربي، وبعد التفكر الجاد في ما وصل إليه شأن المسلمين في العالم الحديث وما آل إليه الفكر الغربي بعد تخرجه على كل ما كانت لها صلة بما يسمى ال Religion في الخطاب الحداثوي الغربي ′ ذهب إقبال إلى أن الإنسانية على وجه العموم والمسلمين على وجه الخصوص في حاجة ماسة إلى من/ما يقوم اعوجاج الأفكار الحديثة تجاه الأمور العظيمة / القضايا المهمة للحياة الإنسانية في هذه الدنيا وما بعدها-

وبما أنه كان منذ صغره يتدبر القرآن ويستلهم منه أجوبة شافية وكافية

للأسئلة الأساسية التي طرحتها الحضارة الغربية المادية أمام الإنسان، كما وجد فيه أهم الأسباب لزوال الأمم السابقة والطرق الناجحة والسالمة للتغلب على الزوال ، والمسؤوليات التي طرحها القرآن على أكتاف المسلمين في هذا العصر -

فصار إقبال شاعرا واعيا لمسؤوليته تجاه المسلمين خاصة وكافة الناس عامة، وبلغ رسالة القرآن مستخدما الكلمات والتعبيرات والتلميحات والجمل القرآنية ، حتى قال بعض الناس أن ديوانه ترجمة منظومة للآيات القرآنية ، استخدم إقبال كلمات القرآن بغزارة حتى أصبحت جزءا من اللغة الأردية وقد ترقت اللغة الأردية بهذه الكلمات والتعبيرات القرآنية واتسعت آفاقها ، كما قال مولوي عبد الحق رحمه الله " راجت عشرات الألفاظ ، والتراكيب المعينة/الخاصة وبعض الأخيلة والأفكار المهمة في الأدباء والشعراء الهنود بمجرد شعر إقبال " [١]

**المراجع والمصادر**


- الندوي، أبو الحسن على الحسني، روائع إقبال، سوريا ، دمشق ، دار الفكر، ط/١، ١٩٦٠
- خان ، محمد شاهد ، علامه اقبال کے اردو کلام میں تلمیحات ، مقاله برائے ڈی فل ڈگری ، في جامعة إله آباد ، الهند ، ٢٠١٥
- قريشي ، أكبر حسين ، مطاله تلميحات واشارات اقبال (مجلدين) ، باكستان ، لاهور ، اقبال اكاديمي باكستان ، ١٩٨٦
- عزام ، عبد الوهاب ، محمد إقبال : سيرته وفلسفته وشعره ، مصر ، القاهرة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٢
- اندرابي ، محمد امين ، اقبال اور قرآن ، الهند ، كشمير ، شاليمار آرت بريس ، ٢٠٠٦


[١] . تبصره كتب ، فروغ اردو مين إقبال كي خدمات ،

- بت ، بدر الدين (د.) ، اقبال اور عالم عرب ، الهند ، كشمير ، مخدومي برنتريس سرينغر ، ٢٠٠٧
- برويز ، غلام أحمد ، إقبال اور قرآن ، باكستان ، لاهور ، طلوع إسلام ترست ، ط/٤ ، ١٩٩٦
- نزاد ، عبد الله رسول ، مكانة القرآن لدي إقبال وتأثره به في شعره الفارسي ، مجلة إضاءات نقدية في الأدبين العربي والفارسي ، السنة السادسة – العدد الثاني والعشرون – صيف جزيران ٢٠١٦ صص: ٧٢-٥٣
- رضوي ، خورشيد (د.) ، أفكار العلامة محمد إقبال حول عالم العرب واتحاد الأمة المسلمة ، مأخوذ من النت على الرابط الآتي : http://pu.edu.pk/images/journal/uoc/PDF-FILES/(1)%20Dr.%20Khurshed%20Rizwi_87-3(1).pdf
- Munawwar, Muhammad, Iqbal : Poet- Philosopher of Islam, Pakistan, Lahore, Islamic Book Foundation, 1982
- Shamsi, Mohammad Ahmad, Iqbal and the Quran, (online), http://www.allamaiqbal.com/publications/journals/review/oct81/3.htm